

الباب الثاني

الدراسة المكتبية

أ. التربية الإسلامية

١. تعريف التربية الإسلامية

استخدم المسلمون الإصطلاحات العديدة في مفهوم التربية لعل من أكثرها شيوعاً مصطلحات مثل التعليم والتأديب، وأما تعريف تلك الإصطلاحات الثلاثة ما يلي :

أ. التربية

ورد في معاجم اللغة العربية أكثر من معني كلمة التربية التي ترجع أصولها إلى ثلاثة مواد، وهي ما يلي :

(١) رَبًّا - يَرْبُو بمعنى زاد ونما وفي هذا المعني نزل قوله سبحانه وتعالى

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) الروم

: ٣٩

(٢) رَبِّي - يَرْبِي بمعنى وترعرع ونشأ

^{١٣} وهذا المعنى يبين أن التربية هو المصدر لنشأة الشيء وحفظه.

(٣) رَبَّ - يَرْبُ بمعنى أصلحه, وتولي أمره, وساسه وقام عليه ورعاه.

وفي الحديث (لَكَ نِعْمَةٌ تَرْبُهَا) أي تحفظها وتراعيها وتربّيها كما

يربي المدرس طلابه^{١٤}.

ثم نستخلص من هذا نتائج أساسية في مفهوم التربية بأن التربية

عملية هادفة, لها أغراضها وأهدافها وغايتها وإن التربية تقتضي خططا

متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد,

ينتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى المرحلة. وأن أعمال

المربي تال وتابع لخلق الله وإيجاده, كما أنه تابع لشرع الله ودينه. ومعنى

كلمة التربية وردت من الآيات (وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الإسراء: ٢٤)^{١٥}.

^{١٣} رفعت حسن المعاني, أغوس بودمان والآخرين, أصول التربية والتعليم, (فونوروكو : كوتنور, ٢٠٠٧),

ص. ١٠.

^{١٤} نفس المرجع, ص. ٢٠.

^{١٥} ابن عبد الله القرطبي, *Tafsir al-Qurthuby Juz I* (مصر, دار الشعي), ص. ١٢٠.

ب. التعليم

استخدم العلماء الأولين القادمين اصطلاح التعليم في التربية الإسلامية. وقالوا بأن التعليم له المعني أعم من معني التربية والتأديب. واستدل العلماء السابقين بالآيات : كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (البقرة: ١٥١)^{١٦}.

وقال عبد الفتاح الجلالي "أن غاية الرسول صلي الله عليه وسلم في التدريس ليس إلا القدرة علي القراءة والكتابة فإن غايته هو الحماية بالقيمة الإسلامية وتزكية النفس من الأخطاء والمنكرات"^{١٧}. ونستنبط بأن مفهوم التربية الإسلامية لا يكفي بالعلوم الظاهرة ولكن بالنظريات والتمرينات والتدريبات المحتاجة في الحيات المجمع. كما قال الله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة : ٣١)

^{١٦} سورة البقرة (٢) : ٥.

^{١٧} عبد الفتاح جلال, *Azas-Azas Pendidikan Islam*, ترجمة, هري نور(باندوغ) : CV.

(Diponegoro, ١٩٩٨), ص. ٢٩-٣٠.

وفي الآية الأخرى معنى العلم لا يتحدد إلا بالمعرفة فقط بل
المعرفة والعمل. (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمَثْوَاكُم) (محمد : ١٩)^{١٨}.

وخطاب الله "فاعلم" في الآية السابقة يدل على العلوم
الظاهرية والروحية وتؤثر إلى العملية اليومية. وقال الله تعالى (وَمَنْ
النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (الفاطر : ٢٨) وهذه الآية تبين معنى
العلماء بأنه يعلمون العلوم ويعملون به في حياته اليومية.

ت. (التأديب

التأديب هو التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق،
والابتعاد عن القبائح ، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء .
وهو ما يُشير إليه علي إدريس، وعند قدماء العرب كانت كلمة
تأديب هي المستعملة والمتداولة أكثر من كلمة تربية^{١٩}، وكان المدلول
الأول لكلمة أدب في تلك البيئة العربية يُطلق على الكرم والضيافة،

^{١٨} نفس المرجع، ٨٦.

^{١٩} قاموس المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : ٢٠٠٧)، ص ٥٥.

فكان يُقال: فلانٌ أدبَ القومَ إذا دعاهم إلى طعام. وهكذا كان مدلول كلمة تأديب منصرفاً بالدرجة الأولى إلى الجانب السلوكي من حيث علاقة الإنسان مع غيره.

وهنا نلاحظ أن مصطلح الأدب أو التأديب وثيق الصلة بمصطلح التربية حيث يمكن أن تُشتق منه تسمية المعارف أدياباً، وتسمية التعليم تاديباً، وتسمية المربي أو المعلم مؤديباً.

و مصطلح الأدب أو التأديب مصطلحٌ شائعٌ ورد في بعض أحاديث النبي التي منها ما روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لأن يؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع" (الترمذي رقم الحديث ١٩٥١). وما روي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ما نحل والدٌ ولده أفضل من أدبٍ حسن" (الترمذي رقم ٢٠١٩٥٢).

^{٢٠} نقويب العطاس, *Konsep Pendidikan dalam Islam*, ترجمة هيدر باغر (باندوغ:

Mizan, ١٩٩٤), ص. ٦٠.

ثم قام العطاس برأيه أن الإصطلاح المطابقة للتربية الإسلامية هو التأديب^{٢١}. وهذا الرأي مطابقا بحديث النبي "الدبني ربي فأحسن تأديبي" (رواه الكاري). وبين العطاس أن التربية أعم من التأديب لأن التربية له المعاني منها الرعاية والحفظ وربوبية الله لا يحدد إلى الناس فقط وإنما إلى جميع المخلوقات في العالم^{٢٢}.

٢. مصادر التربية الإسلامية وأغراضها

أ. مصادر التربية الإسلامية

إن التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي، والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام إلى تطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة؛ فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق، وهي بهذا المعنى تهئية النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعني بالضرورة أن تكون مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية، وأهمها: القرآن، والسنة.

^{٢١} نفس المرجع، ص، ٦٥.

^{٢٢} نفس المرجع، ص. ٦٨.

فالمصدر الأصلي للتربية الإسلامية القرآن الكريم، والسُّنة الشريفة، ولنتحدث عن نزول القرآن الكريم وسوره المكية، والمدنية، وفترة نزوله، كما لنتحدث عن السُّنة الشريفة من حيث أقسامها القولية، والفعلية، والتقريبية، فهذا معروف لدى طلاب العلم، وله مجاله المعروف في علوم القرآن، والحديث، وما نريده هنا: أن نوّكد أن هذا المصدر الأصلي للتربية الإسلامية هو أساس التربية إلى يوم القيامة؛ لأنه من الله عز وجل خالق الإنسان، وواضع أصول تربيته، وهو سبحانه وتعالى العليم بخلقه وبما ينفعهم: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (المالك: ١٤) ^{٢٣}.

ومن ثمّ يجب أن تسبق التوجيهات التربوية الربانية لدى المسلمين كل نظريات التربية، وعلم النفس في الشرق والغرب؛ لأنها من خالق الإنسان الذي يعلم ما ينفعه وما يضره؛ فالحقيقة في مجال تربية الإنسان وتزكيته لا تتحقق أبدًا في غير ما أوحى الله به لتربية عباده، فلا يتحقق اليقين والصدق والنفع الدائم في غير الكتاب والسُّنة.

^{٢٣} رفعت حسن المعاني، أغوس بودمان والأخرين، أصول التربية والتعليم، (فونوروكو : كونتور، ٢٠٠٧)،

أما المصادر الفرعية للتربية الإسلامية، والتي تشمل اجتهادات المسلمين في الحقل التربوي؛ سواء أكانوا فقهاء، أم مؤرخين، أم متصوفة وغيرهم، أمثال القابسي، وابن سحنون، وابن عبد البر، وابن حزم، والغزالي، وابن تيمية، وابن خلدون، وغيرهم، وتبدو إسهامات المسلمين في حقل التربية غزيرة، لكنها تجمع الصحيحة، والسقيم بالمعايير الإسلامية، بخاصة كتابات البعض في عصور الضعف والتخلف؛ ففيها تكرار فضلاً عن آراء تحمل أوهاماً تسربت من ثقافات غير إسلامية، وقبلها المسلمون.

ب. أغراض التربية الإسلامية

إن الأغراض التربوية لم يقع الخلاف علي أن الأغراض الرئيسية من التربية ثلاثة، هي كسب الرزق وكسب العلم وتهذيب الأخلاق.

١. كسب الرزق

يري بعض الأباء وبخاصة الصناع منهم أن الأغراض التربية هو إعادة التلاميذ إعدادا يمكنهم من كسب الرزق في المستقبل، ويساعدهم في تحسين العمل الذي يتخذون مهنة لهم بعد حياتهم

المدرسية^{٢٤}. ولتحقيق تلك الغاية يجب اختيار المواد الدراسية التي لها

اتصال كبير بالحياة العملية^{٢٥}.

وأن كسب العيش عامل مهم في حياة كل فرد، فليس ذلك

كل ما يحتاج إليه المرء في حياته بل هناك أمور لا تقل أهمية من

كسب العيش كقضاء وقت الفراغ. فإنه أمر يجب التفكير فيه.

(٢) كسب العلم

قد يقولون كثيرا من الناس بأن الأغراض التربية هو تلقي

العلم و المعرفة ما كان الناس عليه قديما وحالهم عليه الآن. وهذا

الغرض نبيل في نفسه، ولا يمكن الإستغناء عنه في التربية بأي حال

من الأحوال.

فإن العلم ميراث للجنس البشري ثمره خيراته، ولا يمكن

التفريط في ذلك الميراث الذي هو مصدر المدنية الحاضرة، وعماد

اطراد تقدمها في المستقبل. ويرى بعض المعلمين أن التربية مرادفة

^{٢٤} أحمد تفسير، *Ilmu Pendidikan Dalam Perspektif Islam* (باندوغ، PT. Remaja

Rosdakarya ٢٠٠١، المجلد: ٤)، ص. ٤٩.

^{٢٥} نفس المرجع، ص. ٥١.

للتعليم, و إن الأغراض منها تحصيل العلوم وحفظ المذكرات حتي
يستطيع الطالب الحصول علي أكبر الدرجات^{٢٦}.

(٣) تهذيب الأخلاق

ولقد اتفق علماء التربية الإسلامية علي أنه ليس الغرض من
التربية حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات, وتعليمهم من المواد
الدراسية ما لم يعلموا بل الغرض أن تهذب أخلاق التلاميذ, وتربية
أرواحهم ونبث فيهم الفضيلة, ونعود الأداب السامية ونعدهم للحياة
الطاهرة^{٢٧}.

فالغرض الأول والأسمى من التربية الإسلامية تهذيب الخلق
وتربية الروح. وكل المواد الدراسية يجب أن يكون درس الأخلاق وكل
معلم يجب أن يراعي الأخلاق. وليس المراد أن تكون الدروس كلها
في موضوع الأخلاق ولكنها هي الغرض النهائي في تدريب تربية
الأخلاق.

^{٢٦} نفس المرجع, رفعت حسن المعافي, أغوس بودمان والآخرين, ص. ١٤.

^{٢٧} نفس المرجع, رفعت حسن المعافي, أغوس بودمان والآخرين, ص. ١٤.

ب. تكامل العلوم في الإسلام

١. مفهوم الحقيقة في العلم والإسلام

إن تعريف مفهوم الحقيقة من جهة العلوم المعرفي والإسلام مهم في هذا البحث لأنه من الأساس الأول في تكامل العلوم. وغاية هذا البحث ينقسم إلى قسمين، الأول، هي معرفة وجود الحقيقة من جهة العلوم المعرفي والثانية هي معرفة وجود الحقيقة من جهة الدين الإسلامي، لأن تقدم العلوم في هذا العصر الحديث تميل إلى العلمانية كأن فيه الستر الكبرى بين العلوم والقيمة الإسلامية.

أ) العلم

العلم هو إدراك الشيء بحقيقته أو اليقين والمعرفة^{٢٨} وقال جمهور العلماء بأن العلم هو مجموعة المعرفة رتبت بالمنهج الصحيح ويمكن قياسها واختبارها ومراعاتها^{٢٩}. وفائدة العلم هي بيان الصواب والخطأ

^{٢٨} قاموس المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : ٢٠٠٧)، ص. ٥٢٧.

^{٢٩} أحمد عالم، Sains dan Teknologi Islam (باندونغ، PT. Remaja Rosda Karya :

٢٠١٤)، ص. ٢٠.

ولأن مقدار الصواب والخطأ في مفهوم العلوم ليس أمر سهل بل يحتاج إلى صحة التفكير و القاعدة العلمية.

وبجانب ذلك, هنا المنهج الأخرى لنظر حقيقة العلم بضوء فلسفة العلوم. قسم فلسفة العلوم ثلاثة الأساس المعيار وهو الأنطولوجيا *Ontologi* ونظرية المعرفة *Epistemologi* وأكسيولوجيا *Aksiologi*^{٢٠}, والبيان من ذلك الأساس الثلاثة فيما يلي:

الأنطولوجيا *Ontologi* هو المجال الرئيسي لفلسفة العلوم التي تبحث عن حقيقة وجود الأشياء في العالم أو النظرية حول طبيعة الموجودة. وكائن العلم هو الأشياء الدنيوية التي يمكن الوصول إليها الحواس. وبناء علي تعريف الأنطولوجيا السابقة نجد أن الهدف الرسمي من الأنطولوجيا هو الواقعة.

ثانياً، نظرية المعرفة *Epistimologi*, نظرية المعرفة هي العلم لمعرفة حقيقة العلم نفسه ويبحث فيه حقيقة العلم مصدره وكيفيته وعوامله.

^{٢٠} توتو سوهارتو, *Filsafat Pendidikan Islam : Menguatkan Epistimologi Islam dalam*

Pendidikan Islam (جوجاكرتا : Ar-Ruzz Media, ٢٠١٤), ص. ١٤.

ونظرية المعرفة هي المعرفة المنهجية التي تتحدث عن أصول المعرفة
والأسلوب وطريقة اكتساب المعرفة وصحة وحقيقة المعرفة.

ثالثاً، إكسيولوجيا *Aksiologi* . إكسيولوجيا هي فرع من فلسفة
العلم الذي يتحدث عن كيفية استخدام البشر معرفتهم، وأما فائدة
إكسيولوجيا هي البيان عن المنفعة الصحيحة من العلم. مع أن حقيقة
العلم تفيد إلى الأشياء الصالحة إذا كان حصول العلم بالطريقة
الصحيحة^{٣١}.

اعتمد العلم والمعرفة بالعقل البشري لأن شروط قبول العلم هو
الإستدراك بالعقل البشري وإذا كان الأشياء الغائبة لا تسمى بالمعرفة.
ولكن الشروط العلم ليس إلا بالإستدراك بالعقل فإنما مقبولة بتطبيق
الحواس الإنسانية. تطبيقية الحواس الإنسانية تسمى بالتجربة لرفع صحة
العلم التي تم تجهيزها بالعقل^{٣٢}. والعلم التجريبي هو المثبت عن حقيقة
العلم لأن العلم يثبت عن الصواب والخطأ.

^{٣١} نفس المرجع، ص. ١٨.

^{٣٢} نفس المرجع، ص. ٢٠.

أ) الإسلام

الإسلام هو الدين الذي نزل من الله بوسيلة جبريل عليه السلام إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم^{٣٣}. وقد أنزل على محمد ﷺ الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. أصل كلمة الإسلام يعني "أسلم" بمعنى السلامة. وأتى الإسلام لكمال الديانة القديمة ولإقامة التوحيد على الله جل وعلا. والإسلام له القرآن وهو كلام الله أو الوحي الإلهي، والقرآن هو المصدر الصالح للمسلمين في حصول العلم لأنه من عند الله سبحانه وتعالى^{٣٤}.

الوحي الإلهي هو المصدر الأولي في إثبات الأشياء الموجودة ويجب على كل مسلم ومسلمة علي الإتيان بإثبات الله سبحانه وتعالى وإثبات الله سبحانه وتعالى موجودة في القرآن والسنة النبوية. وجعل المسلمون القرآن والسنة النبوية الحقيقة المطلقة ومصدر الأول في إثبات الأشياء الموجودة في العالم. واعتبر المسلمون أن

^{٣٣} عاغبس سوسانتو, *Islam itu Sangat Ilmiah*, (جوجاكرتا, Najah, ٢٠١٢), ص. ٢.

^{٣٤} أحمد عالم, *Sains dan Teknologi Islam* (باندونغ, PT. Remaja Rosda Karya : ٢٠١٤), ص.

القرآن والسنة النبوية من الحقيقة المقدسة. وفي هذه الحالة, بين بأن

الحقيقة من عند الله يجب اتباعها بالحقيقة والحقيقة التجريبية.

٢. تعريف تكامل العلوم في الإسلام.

التكامل لغة هو المصدر من (كَمَلَ-يَكْمُلُ) بمني جملة أو جعله

جملة^{٣٥}. واصطلاحاً هو نهج الأشياء وإكماله إلى شيء واحد^{٣٦}. وأما

تكامل العلم هو نهج العلوم بالقيمة الإسلامية حتي لا يقع العلوم إلي

الإنحراف والتفريق.

ظهر تكامل العلوم في الإسلام في أواخر عصر الحديث لأن العلوم

المشهورة مختلط بالفهم العلماني. هذا هو السبب الأسمي في تكامل العلوم

في الإسلام, وقال العطاس بأن فيه خمسة الأشياء من الغرب تؤثر أفكار

الناس. الأول, كان العقل له المقام الأوفي في تنظيم الحياة الإنسانية. والثاني,

ظهر فهم التفريق بين الواقعة المطلقة والأشياء الغائبية. والثالث, ظهور فهم

العلمانية في المجتمع حتي يفرق بين جوانب الدين وجوانب الدنيا. والرابع,

^{٣٥} قاموس المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : ٢٠٠٧), ص. ٦٩٨.

^{٣٦} تحمل في التاريخ ٧ من مايو ٢٠١٦.

إظهار فهم فكرة الإنسانية في المجتمع. والخامس جعل الواقعة الحديثة كالفطرة البشرية^{٣٧}.

وتكامل العلوم في الإسلام ليس أمر سهل بل هو أمر صعب لأن فيه الأشياء المحتاجة إلى تفكير دقيق حتي إلى فلسفة العلوم نفسه. ويجب علي كل من يريد أن يدخل إلى هذه الحركة له المنهج الصالح في العلوم الإسلامية والعلوم الغربية.

أول إظهار فكرة التكامل العلوم في الإسلام عند المعتمر العلي عن التربية الإسلامية في مكة من أبريل سنة ١٩٧٧ م. بموضوع (الأسلمة هي حرية الناس من التفاهم الجاهلية والعلمانية المؤثرة إلى أفكار الناس وأفعاله)^{٣٨}. وأما الأسلمة في هذا الموضوع بمعنى حرية الإنسان من التفاهم الغائبية إما من الجهالة وأثار التفاهم الغربية. وأما الأسلمة في العلوم هي تكامل العلوم العصرية بالقيمة الإسلامية كالأساس الأول في بناء حياة المجتمع^{٣٩}, وتكامل العلوم عند الفروقي هو ادخال المعلومات الجديدة والقيم

^{٣٧} أحمد عالم, *Sains dan Teknologi Islam* (باندوغ, PT. Remaja Rosda Karya : ٢٠١٤), ص.

.٧٠

^{٣٨} نفس المرجع, ص. ٧.

^{٣٩} نقويب العطاس, *Islam dan Sekularisme* (باندوغ: Penerbit Pustaka, ١٩٨١), ص. ٨٧.

بالتفتيش والتغيير ثم إعادة التفسير بالأحوال الدنيا المطابقة بالإسلام^{٤٠}.
ولذلك وجود التكامل العلوم في الإسلام لا يحتاج الإنتساب بمذهب الغرب
ولكن الإستفاد من المعلومات السابقة ولو بغير التمسك به.

تكامل العلوم في الإسلام يحتاج إلي البيان الكامل الواسع. ولذلك
يجب تعريف التكامل العقل بالوحي الإلهي أولاً ثم تكامل العلم بالسلوك
ثانياً, لأن حقيقة العلوم هي كل ما يأتي من عند الله سبحانه وتعالى.

٣. أنواع التكامل في الإسلام

أ. تكامل العقل بالوحي الإلهي

العقل له المعاني الكثيرة منها الإمساك والضبط والحفظ وضده
هو الإرسال والإطلاق والإهمال والتسيب^{٤١}. والعقل هو الألة المفيدة
للتنظيم وتقدر علي حفظ الإنسان من الظلمات. والعقل في الإسلام

^{٤٠} أسمان بكر, *Tawhid and Science: Essays oon the history and philoshopy of Islami Science*, ترجمة : يولياني لفوتو(باندوغ : Pustaka Hidayah , ١٩٩٤), ص. ٢١٤.

^{٤١} أحمد عالم, *Sains dan Teknologi Islam* (باندوغ, PT. Remaja Rosda Karya : ٢٠١٤), ص ٢٥.

له المنسبة الأعلي بالنسبة إلى الديانات الأخرى, حتي أوضح الدين الإسلامي بأن المكلف هو لمن له العقل.

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أن اهتمام القرآن إلى العقل عظيم, وبمعني مكانة العقل في الإسلام يمشي برعاية الوحي الإلهي. وفي علم الكلام كان فرقة معتزلة تغلوا علي استخدام العقل, وتارة تضع الوحي بعد العقل في استنباط الأحكام الشرعية مثل استنباط عن الخير والشر أو الحسن والقبح عقليان. والغلو إلى العقل البشري يسبب إلى ضعف الإيمان.

العقل في الإسلام استعمل للإصلا وضبط الشيء وبمعني أن العقل لا تساوي بالوحي الإلهي لأن الوحي هو كلام الله أو الحق اليقين. والوحي بمعني الإشارة الشرعية والكتابة أو الإلهام^{٤٢}.

والعقل البشري لا يقدر علي معرفة الأشياء الغائبية أو الحصول المباشر بالله جل وعلا, ولذلك, كان العقل مرتبط بالوحي الإلهي. وقد قيل الإمام الغزالي لهذا العقل بأن العقل مثل النظرة الصالح و

^{٤٢} طه, أنس, *Konsep Wahyu dan Nabi dalam Islam* (بوغور : ابن خلدون, ٢٠١١), ص.

القرآن كالشمس تنور الأشياء حتي تسهل الناس في النظر^{٤٣}. ثم بين الإمام الغزالي بأن التكامل بين العقل والحي الإلهي لمهم جدا في استنباط الأحكام.

وفائدة العقل عن الوحي الإلهي كثيرة وهي للتفكر ولتدبر آية الله سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتُهُ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ). ولتدبر المخلوقات (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)^{٤٤}. ولتدبر شريعة الله (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)^{٤٥}. ومن تلك الفوائد كلها نرشي بأن العقل أستخدم لبيان الوحي ولا يكون العقل مصدرا الأول في بيان عن الحقيقة.

^{٤٣} شيف الله ادريس, *Islamisasi Ilmu Reorientasi Ilmu Pengetahuan Islam (Melihat Pemikiran Ziauddin Sardar)*, (٢٠١٣ , Reseach Gate), ص. ٤.

^{٤٤} نفس المرجع, أحمد عالم, ص, ص. ٣١.

^{٤٥} نفس المرجع, ص. ٣٢.

ب. تكامل العلم بالأدب

المسألة الأساسية بين أمة المسلمين هي إنحطاط العلم والأدب. وانتشار العلوم الواسعة في العالم بغير الإهتمام إلي القيم بالأدب الصالح, وقيل العطاس لهذه الواقعة بأن ذهب الأخلاق مع إنتشار العلوم *the loss of adab*. وهذه المسألة تؤثر إلي وقوع الإرتباك والأخطائات في فهم المعرفة^{٤٦}.

وبين الإسلام بأن العلم والأخلاق تكمل بعضه بعضا. العلم والأدب في الإسلام كمثل العملة, ولذلك يجب علي العلم والأدب أي يمشي جماعة من غير التفريق. العلم والأدب يقال بالعلم النافع, والعلم النافع هو العلم ما أمر به النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا), طه : ١١٤. ومن هذه الآية القصيرة أمر النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم علي طلب العلم إلي الله وزيادة العلم النافعة. وقيل ابن أئينة بأن النبي لا يتوقف علي طلب العلم النافع من عند الله سبحانه وتعالى.

^{٤٦} نقويب العطاس, *Islam dan Sekularisme* (باندوغ: Penerbit Pustaka, ١٩٨١), ص. ١٣٢.

العلم النافع تقوي الإيمان ووجود الإيمان يحمل إلى الأعمال
الصالحة, وأما التكامل بين العلم والأدب تحمل الناس إلى صراط
المستقيم. ولكن العلم بغير الأدب تحمل إلى العلم غير النافع, والعلم
النافع تحمل إلى الخوف علي الله وتقرب العالم إلى الله كما قال الله
تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)^{٤٧} ,
فاطر : ٢٨.

وجعل إمام الشافعي رحمه الله القاعدة المشهورة هي "لَيْسَ
الْعِلْمُ مَا حُفِظَ وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مَا نَفَعَ"^{٤٨} ومن أهمية العلم والأدب في
الإسلام يأتي كثيرا من العلماء المسلمين الذين يتدبرون ويفقهون العلم
والأدب حتي أحضر منهما الكتب المنفعة في عصر الحاضر. وبين بأن
من أهمية التربية الإسلامية هي بناء الأدب الصالح في المجتمع.

ولذلك لازم علي كل طالب العلم أن يضع الأدب من الغرض
الأول في التربية الإسلامية. ولازم علي كل مدرس في التربية الإسلامية
أن يهتم في بناء الأدب في كل حال.

^{٤٧} ابن كثير, تفسير القرآن (دار الطبعة) ص. ٣١٩.

^{٤٨} نفس المرجع, نقويب العطاس, ص, ١٣٢.